بعضها من بعض فلا ينفرها ذلك عن اربابها والنزول عن مساكنهم قال
فتره ان الاحقاد محذوفة حيث كانت واخوفها واشدها ما كان في نفس
الملوك فان الملوك يدينون بالانتقام ويرون الطلب بالوتر مكرمة وفخرا
ولا ينبغي للعاقل ان يغتر بسكون الحقود فان مثل الحقد في القلب اذا لم
يذكره صاحبه نفسه ولم يجد محركا مثل الجمر المكنون ما لم يجد محرحطبا
والطالب بوتره كالجمر الملتمس للحطب فاذا القي عليه شيء اشتعل فيه
وكذلك الحقود يتطلع الى العلل فاذا وجد علة اشتعل اشتعالا يصعر
عنه اشتعال النار وتسعر فلا يطفيه مال ولا كلام ولا لين ولا رفق ولا
خضوع ولا تضرع ولا شيء دون الانفس مع انه رب واتر يطمع في مراجعة
الموتور لما يرجو ان يقدر عليه ويظهر به من النفع له والدفاع عنه ولكني
اضعف من ان اقدر لك على ان اذهب ما في نفسك ولو كانت عندي
حيلة بمنفعة مني لك او عاية عليك ما كنت مقصرا عن بلوغ رضاك
بجهدي وطاقتي ولو كان ما تبديه لي من نفسك علي ما تقول ما كان
ذلك عني مغيبا لاني لا ازال في سوء ظن وخوف ما اصطحبنا وليس
الراي لي الا رأفكم وانا اقرا عليك السلام قال الملك لقد علمت
ان احدا من الخلايق لا يستطيع لاحد ضرا ولا نفعا وان ذلك انما هو الى الله
وان الاشيء من الاشياء صغيرا ولا كبيرا يصيب احدا الا بقدر مقدور
فان كان قد قضي عليك ما تخافه فليس لك منه محيص ولا مهرب وان كنت

موطنا نفسي على ذلك او التمثيل بك ثم كان في قضاء الله خلاف ذلك
لم اقوى عليه وكما انه ليس احد يقدر ان يخلق شيئا فكذلك لا يقدر
بمشيته على ان يهلك شيأ ولا يفنيه فليس لك فيما صنعت بابني
وليس لولدي في اهلاك فرخك ذنب انما كان ذلك قدرا محتوما وقضاء
عدلا وكماله عللا فلا تواخذنا بما انال به القدر قال فتره ان ذلك
على ما ذكرت ولكنه لا يمنع الحازم القضاء من توقي المخوف والاحتراس
منه ولكنه يجمع تصديقا بالقضاء والقدر والاخذ بالقوة والحزم فيه
فانه قد قيل ان كان نبي الله سليمان ابن داود عليهما السلام ذات
يوم جالسا في ديوانه وجميع المخلوقات من الانس والجن والطير
والوحش والهوام حاضرون فتذاكروا في القضاء والقدر فقالت
العنقاء وهي طائر كالجمل العظيم بوجه كوجه الادمي وثدي كثدي المراه
لا ادمن بذلك وان المشيه تفعل فقال سليمان انه قد ولد في هذه
الليله ولد ذكر بالمشرق وهو ابن ملك المشرق وولدت جارية بالمغرب
وهي ابنة ملك المغرب فجمع بينهما القضاء والقدر فيتناكحان ويولد
لهما ولد بالحرام فقالت العنقاء يا نبي الله اني اذاهب الى الجارية في هذه
الليله واخذها من قصرها في مهدها واتركها على جبل لا يوصل اليها
القضاء والقدر فقال لها افعلي ولكن اريد منكي كفيلا لاحضارك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)